مقطوعات ونصوص

بين أنا...وأنت

هبةُ اللَّه أحمد جوهر

Abood Dawaghreh

تصوير عبدالله دواغرة -جامعة اليرموك







مقطوعات ونصوص بين أنا...وأنت
هبةُ اللَّه أحمد جوهر

مقطوعات ونصوص

بين أنا وأنت

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠١٥

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

٢٠١٥/٣/١٠٤٦ مركز الايداع ٨١١,٩

ISBN ٩٧٨- ٩٩٥٧- ٥٩٤- ١١- ٤

الواصفات: الشعر العربي// العصر الحديث

مقطوعات ونصوص بين أنا وأنت

هبةُ الله جوهر

قراءة اجتماعية ناقدة في المجموعة بقلم الدكتور محمود عبد الناصر نصر

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان – العبدلي - مجمع جوهرة القدس التجاري – ط(M)

- هاتف: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٩٨٩١ تلفاكس: ٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٩٨٩٢
- البريد الإلكتروني: dar_ jenan@yahoo.com daraljenanbook@gmail.com

مقطوعات ونصوص

بين

أنا وأنت

هبةُ الله جوهر

قراءة اجتماعية ناقدة في المجموعة

بقلم الدكتور: محمود عبد الناصر نصر

الإهداء

لِسَبَأ ونَبَأ ويَقِين

لِرُبى ورِهَام وأَخي وهَديل

ولِكُل قَارئ ينبع بالحُب الأَصيل

ولِقارئ لم يَهمس (الحُب) إلا بعقد قِران نَبيل



ضميري

لا أختزلُ عُمري الماضي، ولا عُمْري الحالي ...
كُلُّ ما يُختزل في ذهني وكياني هو أنت!
لم أعْتدْ أن أكتبَ يوماً كلاماً موجهاً إلى أحدٍ مخاطبةً إياه بضمير (أنت) ...
(أنت) في كتاباتي كلِها لم تُكتب بصدقٍ إلا لأخي.
أخي،الذي بسبب أكاذيب الأخوة المفتعلة...
فقدتُه وباتَ لا يعترفُ بي كأنثى
ونسي كل الحقائق وحتى الأكاذيب.
إذن ضمير (أنت) هي لك أنت.
ضميرٌ مستقرٌ منفردٌ في قلبي لك أنتْ.
وأنتْ...ياااااا أنتْ
أَنتْ حاضري المتصلْ...
أَنتْ قلمي المتحركْ...
أَنتْ المبنيُّ للمعلومْ...

أنت المُطَمْئِنُ للمجهولْ...
أنت اتخذتَ مكاناً في محلِ رفع ديني وعَقْلي
ونصبِ رِمْشي وَعيني وجرّ نَفسي
رغم أني أكره الجرَّ أحياناً...
فمعك كانت نفسي مجرورةً مندفعةً
نفسي معك اعتَرَفَتْ بنفسي
واستقرت بنفسِكَ
وانَفَردت بنفسك
ونفسك هي أنت،وأنت:
ضميرٌ مستترٌ تقديرهُ ضميري

أنتْ،،،

أنت،،،
لا تستطيعُ أن تذكرَ كم من المرات ضممتك يومَ خلقتَ
دون أن أضمَّك!
أَضمُّك بنظراتي متمعّنةً بحسنِ بهائِك
وأنا،،،
لا أذكرُ أني حملتُك ذاتَ يوم بين ذراعيَّ
ليس لأني كنتُ أخاف رعشةَ جسدي من طفلٍ حديثِ الولادة
بل من خوفي عليك...
وبقي خوفي يكبر في كل يومٍ تكبرُ فيه ....
لن أنسى كم من عِراك صنعتُه في ساحاتِ مدرستنِا،
فقط لأدافع عنك.
وكم مرةً رميتُ حقيبتي من على ظهري راكضةً وراء أحدٍ
يحاول أن يُطيحُك أرضاً!
أنت،لا تدري كم مدى الضيق الذي حاصَرني لحظةَ أمْرِ إدارةِ المدرسةِ

بانتقالك إلى مدرسة البنين!
في كل مرةٍ كنتَ تكبرُ فيها
كان كلُّ ما في الحياةِ يبُعدني عنكَ
فيزدادُ خوفي عليكَ
فرقُ العمر بيننا لم يكن كافياً لأُكبركـ!
أقبلتَ تسبقُني بكل شيء
خدعتني بذكائِك،
أفكارِك
مبادئِك
غيرتِك
جنونِك
خوفِك
وخوفك على نفسي.
أصبحتَ أنتَ الذي تخافُ على أختِكَ
وأنا أتلعثم بخوفي مِنك
رغمَ ذلك
ما زلتُ أخافُ عليكَ

أخافُ عليكَ،من خوفِكَ

أخي
لا تخف فأنا في كل مرةٍ أتألم فيها،أرتعش قائلة:-
"أخ"

ألفْ

فِي كل عُمري الذي مَضى، كنتُ كَحَرْفِ الألف
حرفُ ألِفٍ بكل أشكالهِ، مقصورةٍ ممدودةٍ
موصولةٍ،أو مقطوعةٍ
زائدةٍ،أو أصليةٍ
وهذا ما أرهقني عُسراً،،،
حتى سقاني الله وجهك،،،
وسقاني الله حبك،،،
فزادني الله من إيمانك،،،
وثبت قلبي بحركةٍ من صلواتك،،،
وضمد طريقي واستجاب دعاءك،،،
وهاااااا هو يمضي عُمري،وأصبحتُ ألفاً أخرى
جعلتني ألِفَ الاثنين في أفعالك،،،
وعلامة تثنيةٍ في أسمائك،،،
ومهموزةً ساكنةً بحبك
وبحب الله ومرضاته

يا ابنة سعدة أنت

حبيبتي وغاليتي أُمي،،،
وكأني كنتُ في سنا اسْمِك
لحظة ارتدائي ثوباً من حياكةِ أنامِلكِ؟!
أُمي سألتُك بحق أَسماء الله
علميني كيف أَفيكِ؟
كيف أَفِيْكِ فَضلكِ،تَعَبكِ،سَهَركِ،صَبركِ،تضحيتكِ
أأفيكِ كما وَفَيْتِ لأُمّك،وكأنك ترثين منها وطناً وتاريخاً...؟
يااااا مقدسيَةً أنت،يا صفافيةً أنتِ،يا ابنة سعدةٍ أنت.
تلك التي حاكت وألبستك وأنت تعلمتِ وألبستني...
ألبستني ثوباً أقدرُ فيه كل غُرزةٍ نمت من نسيمِ أنامِلكِ
تُهندسين آلاف الغُرز، وتَقُصّين آلاف الخُيوطِ
مُصممة ثوباً فيه أصالةُ التراثِ الفلسطيني
ياااااالعَظمتك

ويحي إن لم أنحني لكِ ظهراً وأُقبل يديك...
يا من أخلصت لفلسطين بأكملها
يا من أخلصتِ لأمك وأنتِ تقولين بكل غرزة تغرزينها
"الله يرحمك يا أمي"
وأنا أجهر بصوتي " والله يحفظك يا ماما"

نُدَبُ السجود في جبهتِك

تَسجدُ ،تَخضعُ، تتذلَلُ
تُطأَطأُ رأسكَ وتنحني
من طمعي بكَ انحني إليك
من طمعي بك اقتربُ إليك
وكلَّما طمِعْتُ بكَ أكثر
كلما اقتربْتُ لله أكثر
وأنتَ هناكَ تتجهُ إلى الله
وأنتَ هناكَ تتضرعُ إلى الله
أفرغ توبتي وأتجهُ إليك
أُفرغ استغفاري وأتجهُ إليك
أتأملُ وجهَكَ المعروف
أجلسُ تِجاهكَ، تِجاهكَ
أبحث عن نُدَبِ السّجودِ في جبهتِكَ
وحدها هذه النُدبُ تهمُّني
فأنكمشُ بحضنِ صلاتِكَ

أقترب إليك أكثر
وأقتربُ إليك أكثر
ثم أدعو اللهَ أن يُظهر نُدَبَ السجودِ في جبهتِكَ أكثر فأكثر

ها هُنا،،،

ها هُنا ضِحكتُك،ها هُنا قهْقهتُك،،، ساحَ الفرحُ على وجهِكَ
أأَنا أَضحِكُكَ؟! بل أنا ضِحكتُك،،، ساحَ وجهي على الفرَح
صرفتُ الأبصارَ عن كل شيء وأطبقتُ الجفونَ عن كل شيء
غرقْتُ في نورِ المكانِ، ونورِ وجْهكَ وأَنْتَ مازلت تضحك!
أنا أغرق وأنتَ مازلت تضْحَك...
ها هُنا،ضِحكتُك....
أأَنا أُضحِكك؟!
بل أنا ضِحْكتك...
ها هُنا أُجالِسُك،ها هُنا أُحاورُك ...فاض الحُب على وجهِك
أأَنا أجالِسُكْ؟! بلْ أنا جَليستُك...فاض وجهي على الحب
صَرفتُ الأبصارَ عن كل شيء،وأطبقتُ الجفونَ عن كل شيء
غَرقتُ في شُعاع مِقْعَدِك،وشعاعِ وجْهك وأنتَ مازلت جالساً
ها هُنا تَجْلس...
أأَنا أجالِسُك ؟،،،
بل أنا جليستُك

ها هُنا علَّمتني عِلمُ الخشوعِ،والرَّجاء
ها هنا علَّمتني علمُ الطاعةِ والدُعاء
ها هنا علَّمتني حبَّ عبادة الله
وإذ بالله يُعلُّمني حُبَّك
ها هنا أُحبك لأني أُجالسُك
ها هنا أجالسك لأني أُحبُّك
ها هنا ضِحكَتُك !

ياجديّ الطيب

جديَ الطيب
من أين أبدأُ معك؟
من العصا؟
من الحكايا؟
من أين؟وإلى أين؟
تعالَ يا جَدّي تعالَ لأحكيَ لك
فأنا لا أدري لِمَ أنجذبُ لك
لكنني أعلمُ أن انجذابي لكَ ليسَ لأنكَ جدي وحسب
بل لأني فتاةٌ تزهو في السير صْوبَ شخصيتك
يااااجديَ الطيب،،،
مرتعشةٌ أنا كقوسٍ اهتز واضطَرب
أمريض أنت؟
فلأمرض أنا!
تلكَ العصا التي قبَضتْها كفُّكَ هيبةً لا عجزاً
مازلتُ أسمعُ رَنيمها في رَهاء المساجدِ...

تلكَ الحكايا التي قَصَصْتها بالحِكمِ والعِبر...
مازلت أسمعها من خُطَب المساجد
هيّا يا جدي،رجوتُك هيا
تعال لأجيئك،أجيئك لتأتي

سأصبحُ طبيبةً،وأنا التي تخافُ الطبَّ...
سأصبحُ ممرضةً،وأنا التي تهابُ الإبرَ...
سأصبحُ ذَكراً،وأنا التي أعشقُ أنوثتي...
ذلك فقط لأكونَ مرافِقَتَك أو مُرافقك
يا جديَ الطيب،،،
لا "جوازَ سفرٍ صالحٍ " لأزورَك
ولا " هُويةَ كفيلةً" لأزورَك
لكنني حفيدةٌ صالحةٌ يا جدي
واللهُ كفيلي يا جدي.

أسألُ الله أن يشفيكَ ويرفعَ عنْكَ البأس
أسألُ الله أن يَجمعني بكَ عما قريب

فأنا لم أشبعْ منك بعد...
ولن أشبعَ منكَ أبدا...
شفاك ربي يا جدي

ماذا فعل بك البنفسج؟!

أهكذا هم الذين يذهبون خلسة !
يأتون محملين بالبساتين والحقول؟
من أيّ حقل أتيت؟
من أيّ حصاد أقبلت؟
عند أيّ طريق توقفت؟
عندَ أي حقل من حقولِ الزهرِ الأبيض مررت؟
أي مرآة تلك ؟
مرآة بحر أم مرآة حقل
أم مرآة حبٍ بنفسجيٍ أبيضِ الدرب؟!
عدت كزهرِ البنفسج الأبيض
بل عدت زهرةُ بنفسجٍ، بيضاااااااءَ البنفسج
عرفتُ معك زهر الليمون
وزهر اللوز
واحدة لك
والثانية .....هي أيضاً لك

أما زهرُ البنفسج، فهو لي وحدي وحدي
فأنت لم ترَ ماذا فعلَ بك البنفسج!
علك ترى ماذا سيفعلُ بنفسي بنفسجُك
أتدري لا يحق لك أن تخفي البنفسج بحقلِ خضاره...
دع الأخضرَ يتدلى على كتفِك...
واطلق البنفسج بنفسجاً...
فأنت لم ترَ ماذا فعل بك البنفسج!
ولا يحقُّ لك أن تشعرَ بالبرد
مع هذا البنفسج
فلتدع الأخضرَ يتدلى!
واطلق البنفسج

حُبك حصاد

أطرق باب مهد أرضك على مهل،على مهل
أقرر أن أجني محصول أرضك على مهل، على مهل
لكن لا منجل عندي،لا منجل!

على حبوب أرضك،أصبح رذاذاً منثوراً لا يحتاج إلا مشطك
على سنابل سهولك،أصبح خصلات لا تربطها إلا عيونك
على قصبات ترابك،أصبح طبيعة لا يحيها إلا كفّاك
لأحصدك إذن
أطرق أرضك على مهل،على مهل
أحصد زرعك على مهل،على مهل
أجني محصولك على مهل،على مهل
وأصبح أنا المنجل،،،
منجل فيه عصا قوة حبي
منجل فيه مقبض إصرار حبي
منجل فيه خشب يشد حبي

يشد حبي نحو حبك!
أنا منجل أرضك
أنا منجل حبك
أنا منجل حصادك
أنثر بذور أرضك،وحبك
لأحصد أنا حبك،وأرضك
فأنا أحب حبوبك
ولا أقوى على ترك حبوبك لمنجل آخر

حنجرتُك ...أحنُها

وها يا لهواء وها
لتمرَّ عبر أحباله الصوتيةِ لتمر
وأنا خلفك أمر

وها يالهواء وها
لترحل عبر أحباله الصوتية لترحل
وأنا معك أرحل

وها يالهواء وها
خُذني خلفَك ومعَك
لأكونَ ممتدةً عرضيةً داخل حُنْجرته
أو حَبلاً صوتياً أآلفُ صوتَه
لأكون انحباساً أآلف صوته
لأكون انحباساً لا ينحبس إلا برئته
أو أكون أنثى على شكل رزمةٍ

أعيش في حنجرتهِ
وأكبرُ
وأنمو
وأحيا
وها يالهواء وها
أنا جنينٌ تَرَك رحم أمه
وولَّى إلى حنجرته
فخرجتُ صوتاً يحنُّ لحنجرتهِ

١٩٤٨/٠٥/١٥

وإني لأكتبُ قلماً
ثم أصبحُ قلماً
وأيُّ قلم ؟
أُقيمُ في مِقْلمةِ ابتدائيتِك
وأحضُرُ معكَ دروسَكَ
أكونُ ذاتَ القلمِ الذي وضَعَهُ أخوك في جيبك منذُ زمن
منذُ زمن النكبة
من أي المخيماتِ أنتَ ؟
فلسطينيٌ أنت؟
نعم فلسطينيٌ أنتَ
انتدبتْ بريطانيا دولةً أصلُها، فيك
دُوّن قيامُ دولةٍ صهيونيةٍ بدلاً من دولةٍ فيك
أفلسطينيٌ أنت ؟
نعم فلسطينيٌ أنت
عشتَ يتفاوضون عليكَ، ثم تنازلوا عنكَ

أسقطوا حقَّكَ
دمَّروا بيتَكَ
ثم سلَبوا أرضَكَ

أُزيحت ستارةٌ، ورديةٌ، قصيرةٌ، شفافةٌ، سميكةٌ
أخاطتها أُمُّكَ على ماكنة أصابعِها
كُسرتْ نافذةُ غرفتِكَ الطينيةِ، المتينة
التي بناها والدك على كتفِه، الأيمنِ الأعوج
هُدّم مكتبُك البُنيُّ، المربعُ، المحفور عليه القدس عربية
وفوق مكتبك كرسيٌّ خشبيٌّ تكسَّرْ
غطته أشلاءُ وسادةٌ بُعث منها طيب أخواتِك
حول كل هذا كتابٌ، وقلم
كتبٌ، وأقلامٌ
وغطاءٌ من جدارٍ، هُدّم أنصافاً
جدارٌ كان مكتوباً عليه
" صلاح الدين"
و

"القدس"
وتوقيع طفلة اسمها:
"سلام"
وراحت فلسطين
ولأنكَ فلسطينيٌ
رُحت للخيمة
وضعتَ يَدَكَ في جيبك
وإذ بقلمِ رصاصٍ
بلا رصَاص!
كذبوا علينا
أطلقوا علينا الرصاصَ
وكسَّروا رصاصَ أقلامِنا
ونحنُ لا نملكُ الرصاصَ
لكننا شعبٌ مغوار
من طلقاتِ رصاصِهم
صنعنا أقلاماً
هم ذهبوا بكَ

وأنا أتيتُ بك
وجئتُك قلماً
جئتُك من طلقاتِ رصاصِهم
جلستُ بجانبك صفاً
أقمتُ في مِقلمة إعداديتِك
وانتقلتُ معك إلى حقيبةِ ثانويتِك
ثم إلى فرجارِ هندستِك
أتأملُ فيك
وأنت تهندسُ بخطك
فلســـــــــــــــطينُ، حق العودة
آت من الله ،لا من وكالةِ غوث
ولا من " أونروا "
فحسبنا اللـــــــــــــــــــــه

ضُمني بضمتك

متألمٌ ؟...
أنينٌ مع الليل ؟...
سألتُ الليلَ فيك، فنمتُ من ألمِ الحنين
أضعتُ الفجرَ فيك، واستيقظتُ داعٍ وطبيب
ليت الأنينَ يمحو السهر
لكنني متألمٌ ويشتدَّ الأنين
فيك يحارُ الحب، السهرُ يصيحُ بين روحي وألمِ الحنين
وحدَكَ أنتَ في الفراشِ، واللحافُ فيك سكين
وأنا وحدي في سكنِكَ أمتدُ فراشاً، أضمُ الليلَ والأنين
أنادي الفَلك فيكَ، ويا فجرُ هو فجري فضمَّه الآن قبل حين
متألمٌ ...
أنينٌ ويَسمعُ الليل
سألتُ الفجرَ فيك، فضُمني كما ضمك الفجرُ المنير
ضممتُ الفجرَ منكَ، واستيقظتُ طالٍ ضمةَ جسدك والحنين
ليت جسدكَ يلتفُّ حولي، ضمَّة عمر مديد

وليتَ حولي يلتف حولي؛ لأشعرَ بجسدك حينما كان رضيع
فيكَ يحارُ الحب، السهرُ يصيحُ بين طفولتي
وحاجة ضم شوقِ اللهيب
لا لهيبَ معكَ، إلا لهيبَ الحنين
وأعود أقاتلُ النار ناراً
إن كان الأنينُ دخاناً أم حريقاً
لا لستُ أفكر بما بين الخيالِ، وقصص بيتي العتيق
أفكرُ كيف كان ليلُك، وفجري حينما كنتَ رضيع
كنتَ رضيعاً وأنا في رحم أمي أصيح
أصيحُ من خوفي عليكَ
أخشى إن أصابْتكَ حُمى أو جُوعٌ شديد
وأنا في رحم أمي دافئٌ سكين
فخرجتُ للدنيا أفتشُ عنك
أسألُ الليلَ فيك
وأدعو اللهَ أن أكون ضمة شفاهِكَ وشفاكَ
ليرفعَ عنك الحمى والأنين
فضمني بضمتك

لأسكُنُ لحافَكَ
وأكون دواءً لذاك الأنين الطويل
ف ا ل ت ق ل
آميــــــــــــــــــــــن

وأَوَدُّ

وأَوَدُّ لو أن تُطهرَ قلبي وتزيلَ ما عَلِقَ من هَمّ الدهرِ
لو أن أطهرَ قلبكَ وأزيلَ عنه ما عَلِقَ من هَم اليومِ
أن أبكي في ضِلعِ حجرِكَ دهراً
أن تبكي في ضلعِ حجري كل يومٍ
دعني،،،أودُّ
لأبلغك ما صنعت من (ما) أودُّ
أودُ لو أن أكون كلَّ ما تفعل !
وأفعل
أن أكونَ تأويلَ كل ما يصدرُ منك
وأصدر ...
أودُّ أن تعود طفلاً صغيراً
وتعدَّ على أصابِعك حدَّ العشرة
ثم تخطئ وتعيدُ العدَّ على أصابِعك
وأكونُ أصابعَك
أودُّ أن تكونَ طفلاً في الابتدائية

وأكونَ معلمتَك
أسألك ما جمعُ ثلاثةُ رجالٍ وعشرُ نساء
وتخطئ الجمعَ
ولا تكفيكَ أصابِعُك
فتكمل العدَّ على أصابعي
أود أن تكون
أنت كما أنت شيخٌ جليلٌ
وأظهر أني لا أعلمُ بالدين
وأسألك ما اللاتُ وما الدينُ ؟
فتقولَ اللات صنمٌ والدينُ دينٌ
وتعلمني أنت الصومَ والصلاةَ وكلَّ الدين
ثم أخشع على صدرك دهراً حتى يوم الدين
وأود

يااااا رائي، يااااا يائي

وما بي أضيقُ ولا أطيقُ
وما بي أُخنقُ وأفتقرُ
وما بي لا أعربُ الرجالَ إلا
ب (الرجلِ المتعدي)!
وما بي لا أقفُ إلا عندك
وأراكَ الرجلَ اللازم!
ما بي
قل لي....ما بي ؟!
تابعني، وأجبني، وأعربني ...وقل لي ما بي!
يقتصرُ كلامي لك
وتنحصرُ عروبتي من كل مالك
ومن أبجديةِ بيتك
ومن ضادِ ضوْء محرابك
ومن حروفِ، خشوعِ مصلاك
ومن دمعِ، طرفِ عينك

ومن كل ما فيكَ
أعربُك ...
أعربُك رجلاً لازماً لا يتعدى أثرُه قلبي
أعربُك من رائِك حتى لامِك
ثم أراكَ فعليَّ اللازمَ، وأدور ولا أجاوز
لا أجاوزُ اسمك
ثم أعودُ وأراكَ مجدداً فِعلاً لازماً
فأعربُ رائك
التي اكتفت بي وحدي
فهي رائي...
الراءُ التي فيها نَصْبُ عيني عليك
ورفعُ دعواتي إليكَ
وجرُّ ريشةِ حِبري مِنْك
الراءُ التي فيها ياءُ مُلكيَّتي
ولا أعربُ إلا مُلكيتَكَ التي تحبْ
وتحبُّ الياءَ والياءُ مليكتُك
وتحبُّ الراءَ والراءُ رجولتُك

ولأنكَ تُحبُّ ذلكَ ...أحبُّك
ومَنْ لا يسمحُ لي أن أحبك
أقلْ له أني أعربتك
أعربتُك
رائي ويائي
وأقول
هاااا قد تغير النحو
وهاااا قد غيرت الأسماء
وها أنا أعربك

"ارسميلي يمّه"

- يّمه ،ارسميلي مِفتاح
* ياولد بعرفش ارسم مِفتاح
- طيب ارسميلي دار
*كمان بعرفش ارسم دار
- اكولك ارسميلي شجرة زيتون
*بعرفش ارسم شجرة بعرف ازرع شجرة
- طيب يمّه فش صورة لأرض دارنا ،أو حتى مِفتاح دَارنا ؟!
* لأ مفيش ....مفيش
بس إذا بدك في ملكية دار و أرض جدك كان مخبيهم من الثماني وأربعين ،بكرااا إن ما استشهدت بورجيك اياهم.

غزة- الشجاعية ٢٠١٤


نصوص

صَبَّ الله حُبَّكَ في قَلبي صبَّاً

أنا لم أُحبّك ولن أُحبَّك ذاك الحبَّ الذي يخرِقُ النساءَ لأن عليها (فقط) أن تُحبَّ (بالفطرةِ) متبعةً قوانينَ الطبيعةِ الأُنثوية كما على البحرِ أن يَمدَّ عَرْضَهُ بالموجِ. وكما على الشمسِ أن تُعطي من فَمها نوراً حينما يَمدُّ البحرُ أمواجهُ يمدُّها ....لا أدري لِمَ و كيفَ فأنا لم أكُن يوماً جديرة بعلمَ الطبيعة، أدري فقط أن البحرَ يمد الموج بمشيئة اللهِ وقدرةِ الله. أما عن الشمسِ حينما تعطي نورَها فهي تعطيه لأنَّ ....لا أدري لِم وكيفَ ولا أستطيع شرح أسبابٍ كونيةٍ فضائيةٍ فلكيةٍ، أدري فقط أنها تُعطي نورَها بقدرةِ اللهِ ومشيئةِ الله.وأنا وأنا وأنا في حُبَّك لا أدري كيف أُحبك ولِم أُحبكَ وأعجزُ عجزاً أنْ أحل سؤالاً كهذا،فكلُ ما أدريه أن قلبي كان يدقُّ للحياةِ والآن الحياةُ تدقُّ لقلبي،ثم أعي أن الله صبَّ حُبك في قلبي صبَّاً بمشيئتهِ وقدرته.

وها أنا في حُبكَ، في حُبك الطاهرِ الذي لم أسَمْع عنهُ يوماً وطلبتُهُ من اللهِ أياماً .... ريثما جئت،حمدتُ الله حمداً كثيراً ودعوتُ لك

دعوة تلفُ أرجااااااء المجراتِ والسماواتِ وكُلَّما فَرغتُ من الدعاءِ الذي لا أفْرُغُ منه يأتيني صوتُ معلمتي من طريقِ مدرســــــتي البعيدة.
ومن بينِ كتبِ العلومِ والفلكِ، ومن ذاكرةِ رائحةِ مقعدِ الدراسةِ ذي الألوان الخريفية .... أتيه باحثةً عنها لأخبرها أنَّ الله صبَّ حبك في قلبي صَّبًا.

"إياك والحب " قالتها معلمتي التي أحبَّتني. أحبَّتني وهي على مشارفِ الولادةِ والأمومةِ تَمنى من اللهِ أن يرزقَها فتاةً تُشبهُني كنت أحاول أن أتجاهلَ أي الصفاتِ التي تمناها أتنهدُ تنهيدة تحبسُ فكري... واختصرُ الإجابة !
هي تمنى اسمي أو نصيباً من اسمي .

معلمتي التي أحبَّتني.أحبتني بعدما رزقت بطفلةٍ ووقفتْ أمامي وأنا أقدم امتحاناتِ الثانويةِ تعتذرُ لي قائلةً "اسمها جنى" تسألني عن أدائي الدراسي وتُسّيرُ أسئلتها تطمئنُ على قلبي....وبقيتْ تقود سيارة أسئِلتِها عاماً تلو العام، مرحلةً تلو المرحلة، من التحاقي بالجامعةِ

ودخولي السكنَ الجامعيَّ حتى عملي واختلاطي بالشبان، في كل لقاء بيننا كانت رسالتها "إياكِ والحب" وأنا ابتسم ابتسااااااامة تطول لا عليك ما زال القلبُ قلباً.

أما الآن وبعدما صبَّ الله حُبَّك في قلبي صَّبا ما عاد القلب قلباً يا حبيبي باتَ القلبُ يبحث لك عن مسمىً آخر غير (حبيبي) فمقياس الحب الذي لا مقياس له أنت صاحبه .حينما يكون الحبُ معك دينٌ وخلق واستيقظ على رسالة حب فيها ذكر الله. وأغفو على رسالة حب فيها سنة رسول الله (صلاة الله عليه). حينما أحب الله أكثر. وحينما أخشى الله أكثر. وحينما أتوب ثم أتوب أكثر فأكثر. مع كل هذا كيف لي أن أتبع قول معلمتي
"إياك والحب "؟!!!!
فقد صب الله حبك صباً.
و جنيتُ حُبك وربما أصبحتُ
(جنى)

٢ تموز ١٩٩٠

لا أذكر أبداً ما الذي كنتُ أفعله في ٢ تموز ١٩٩٠ فلا شيء بحوزتي أنا التي ولدت في ١٩٨٧ لا أذكر سوى قصصاً،دفاترَ تلوين،وبعضاً من وجع حرب الخليج و اسم جدتي وتاريخ ذكرى وفاتها.

جدتي الحبيبة،،،
جدتي الحاجة،،،
جدتي سأخاطبُك،وأنا التي أخشى أَن أُخاطبك حرصاً على مشاعر أمي لكني اليوم كبْرتُ وكبرتْ في نفسي روحك وما بوسعي إلا أن أخاطبك.

إنك روحٌ في السماء تشعرينَ بكل ما فينا، أحياناً لا أشعرُ أنَك تحت التراب،ولا أشعر أنك بيننا إطلاقاً أشعر فقط بصلواتِ ودعاء بناتك

لك،وبفخر بنات بناتك بك من ربا إلى ملك ...وحب رجال بناتك بك من ذياب إلى مُحمد .
أحفادُك تجاوز عددهم الثلاثين، منا من يتذكَّرك ومنا من لا يعرفُك لكن يعرفك!
يعرفك روحاً وأخلاقاً.
في عقولنا كلنا تمو روحُك وتكبرُ بداخلنا صفاتُك،جمالُك،صبرُك تضحيتك وبنفسك التي لا تشبُه أحداً أبداً.
جدتي أنا أشعر بأنك معنا،وتسمعين صوتَ دعائِنا لك، أنت لم تموتي، أنت تنبضين شهيدةً في قلوبنا كلنا،حتى في قلب ابنةِ حفيدتك، هي دائماً ما تُحادثُك وتشير على صورتِك تتحسَّسُ وشامُك النهدي، ونظاراتِك الفضيةِ وبياضكِ اللامع، ومن دون أن يسألها أحد تقول:

"هادي صورة تيته هي هلأ في الجنة".

جدتي الحاجة رحمك الله
دعيني أبوحُ لك،،،

جدي لم ينحيك من قلبهِ،،،لم يعقد قرانه على أخرى من بعدِك
هو فقط يحيا بحبك
ومازال يحيا بك
يدعو،يصلي،يترحمُ عليك
ويخلصُ لكِ إخلاصاً لم ولن أر مثله طيلة حياتي.
أما عني،فما زلت أكتب:
في ٢ تموز ١٩٩٠ وقع تدافعٌ داخل نفق منى، واستقر الأمرَ عن موتِ آلافِ الحجاج كانت سعدةٌ من ضمن أولئك الحجاج . وفي كل ما كتبت وقرأت أدعو لها....
اللهم أطعمها من الجنة،واسقها من الجنة،وأرها مكانها من الجنة وقل لها ادخلي من أي باب تشائين...اللهم إن الحاجة سعدة حبل جوارك،فاغفر لها وارحمها وارحم جميـــــع أموات المسلمين إنك الغفورالرحيم.

اللهم آمين

أنا وأنت والقمر

للأرضِ قمرٌ طبيعيٌ واحدُ ، ولي رَجلٌ طبيعيٌ واحدٌ!

لكنْ لا أدري لماذا يتغيَّرُ وجهُك فجأة...
كالقمرِ أنت؟! ولكني لم أفلحْ أن أتعرَّفَ عليكَ كما تعرفَ العلماءُ على القمر! علمتُ كِبرَ حُبك، وكتلةُ حُبك، وعلوَّ قدرِك، ولمعانَ حركتِك، وقوَّةَ عطرِك. علمتُ تقويمَك القمريَّ ،علمتُ ظاهرةَ خجلِك في حالةِ كسوفي الكلي وحالةِ خسوفِك وخجلِك الكلي الجزئي!علمتُ كيفَ انشطرتَ من بلدِنا وأرضِنا وحارتِنا، علمتُ مقدارُ القوةِ التي طَردَتْكَ من وطنِك رُغمَ أنَّك أنت الذي لا يُطرد، ولكن لولا طرْدُ القمرِ من القشرةِ الأرضيةِ لما أصبحَ قمراً .
علمتُ ذلكَ كما عَلِمَ العلماءُ مشاكلَ القمر.علمتُ كيف تمتزجُ أبخرةُ رقيتِك بين نفسِك ونفوسِ الآخرين.علمتُ كيفَ تتجانسُ بين البشرِ كما يتجانسُ القمرُ بين الأرضِ والشمسِ.

علمتُ أنك جُرم سماويٌ متباين، تَفصل أحاسيسَك وِفقَ خواصٍ تملكُها لحُبك وعشقِك لي، لكنك لا تُفلح تتطور لجرمٍ آخرٍ وتعلو كثافةُ خواصِ حبك وتأبى أن تَفصل... فيتغيرُ وجهُك فجأَة.
وأنا لا أدري لماذا يتغيرُ وجهُك فجأة؟

أنا أعلم كيف تبلورت في وقتٍ وجيزٍ، وكيفَ ظهر دينُك، وحكمتُك، ورزانتُك، وهيبتُك، وحياؤُك.

أعلم أنني كماءِ القمرِ في قلبِك لا يمكن أن أتواجد على هيئةِ امرأةٍ سائلةٍ أو كبخارٍ منبعث.فمجردُ أني في قلبِك ذلك يعني أني عندك كجليدٍ نيزكيٍ ساخن!

أعلم أنَّكَ كالقمرِ تملكُ مجالاً مغناطيسياً قوياً يأتي من خلايا قشورِ رجولتِك...
أعلم...
وأعلم...
وأعلم...

أنا وأنت والقمرُ ندورُ حولَ بعضِنا لنعلَم بعضَنا البعض، لكني لم أعلمْ إلى الآن لماذا يتغيَّر طورُ وجهك فجأة؟!

ولا أعلمُ لماذا لا أستطيع أن أهبطَ على سطحِ وجهِك لأفهمَ فصولَ وتغيراتِ تفاصيلِ ملامِحك الزمنيةِ، اليوميةِ،اللحظية!

أنا والله لا أعلم من أي وجهةٍ على العلماءِ فهمُ طورِ وجهِك أمن ضوء شمسِك؟

أم من علو أرضك ؟!

أم من بؤرة كونك اللامفهوم؟!

للتو!

واليومَ أنتَ أجمل، واليومَ أنتَ الجمالُ
اليومَ أنتَ جسمٌ آخر ،،،

حسُ نَفَسك،دورانُ جَسدِك،عصبُك،،،عضلُك
كيف تعاونت أعضاؤكَ مع بعضِها البعض وتجمَّلت فجأةً!سبحانَ
الخالق الذي جعلَك اليومَ أكثرَ تكاملاً وأكثرَ تناسقاً.
أأنتَ هكذا في كل يومٍ؟ أم أني لم أرك إلا اليوم!

تمعنتُ في شبكيةِ وقطرِ عينك اليمنى، كانَ هناكَ دمعةٌ على طرفها على طرفها،كانَ محجرُ عظمِك فيه بروزٌ واضح للرجلِ الحكيمِ ذاك الذي لم ألتق به منذُ الذي مضى ومنذ ما مضى،اليوم وقفتُ بجانبكِ طويلاً لأني التقطتُ الضوء الذي عكستهُ على أشيائي وعلى وَجعي وعلى ضِيقي.

أهذا فقط؟! تظنُّ أنَّ هذا الذي حدث! لو تدري ما حدث؟! أحتاجُ أن أُفصل جزيئاتِك كلَّها كلَّها! وأشبه الأشياء بها،ولا أشبهها بالأشياء بل أحتاجُ أن أصفَكَ أو أن أوصفَكَ أتظنَّ ذلك فقط؟ليس ذاك فأنا أحتاجُ أن أفهمَ إن كنتَ الموصوف أو الموصوفَ به .

لو تَدري ما الذي حَدَث للتو؟

حذاؤك،بِنطالك،قميصُك،رقبتك،لحيتُك،عيناك

كلُّها تعاونت مع بعضِها البعض كلُّها فيك ومنك ...كلُّها مَلكَت منك بروزاً جميلاً من أين؟من عضلِ لسانِك بل من جمُجمةِ دماغِك بل من جيناتِك! سيالةٌ عصبيةٌ تنتقلُ منكَ إليّ لا أدري كيفَ تسيطرُ عليَّ! كما تسيطرُ الخلايا العصبيةُ على جسدي!

للتو!

تخيَّلتُ أني في متحفٍ أثريٍ،أو في معرضٍ للصور،أو في صالةٍ لعرضِ الأشيــــاء الثمينةِ...لكَّنك لستَ تحفةً،ولا شيئاً من الآثارِ،لكنَّك لستَ صورةً ولا حتى شيئاً ثميناً!

أنت لست كذلك أبداً لكن يمنع تصويرك!يحظر لمسك!ولم ؟!

لماذا أنتَ كالأشياء الخطيرة التي يضعونها في الأماكن الهامة ويكتبون عليها ممنوع الاقتراب أو التصوير ...

ولماذا لا تدري أنك عذبتني اليوم!ولماذا لا يدرونَ هم بأن أجمل ما بك عمرُك،وعمرُك هو الذي أعطاك أهميةً،وهو الذي جعلك من الأشياءِ الثمينةِ الخطيرة رَغم أنك لست شيئاً...
إلى الآن لا أدري أيَّ المسميات أسمّيكَ،وأي الأشياءِ أنتَ؟أو ماذا أنت؟
رجلٌ حكيم،أم شيخٌ جليل،أم ملاك بشري .ألف رجلٍ وقاضٍ وحاكمٍ وملكٍ وشيخٍ وملتزمٍ ولم أرَ أيَّ أحدٍ مثلك كما كنتَ اليوم، أو كما تكونُ كلَّ يومٍ لكنكَ اليوم كنتَ أجمل .
وللتو كنتَ قريباً لكن لم ألمسْك إلا بعصبي، لمستك بحسي، وبعضلِ دماغي، وبعظمِ قَلمي ...
للتو كنتَ تديرُ ساعتَكَ حولَ معصمِكَ وأنا أتمعنُ رُسغ يدِك .

للتو كانت جِلستُك على غير الجِلساتِ كنتَ أنتَ الذي لم تعرفه أنت!

حذاؤك، بنطالك، قميصك، رقبتك، لحيتك، عيناك
كانت واقفةً ثم فجأةً جلست
ولو تدري كيفَ جَلَست
لم تتَحرك،ولم تَتدوَّر،لم تتزحزح ولم تتَغيَّر بل جلستْ
هكذاا جلست...
بجماااااااااااااال جَلَست
بجمال لم أره فيك من قبل،كذلك وكأني لم أرك من قبل

كذلك وكأني أحببتُك للتو!

لرهام الحنان

يومَ ما كُنّا أصحاباً، صحبْتِنَا في نزهةٍ طويلةٍ طويلة، جميلةٍ جميلةٍ، فيها فرحٌ تحمرُّ به الوجنتان كما الشفق. خطفتِنا من حُزْنِ الحياةِ ومن بقايا الحربِ،لململتِ مناديلَ الكونِ لتمسحي جُرحَنا، رُحتِ تفتشين عن سُلمِّ البهجةِ لتعلمينا أنشودةً أو أغنيةً. ونحنُ معكِ نتتبعُك ونُلوحُ بأيدينا من شبابيكِ قطاراتِ الرحلِ.

كنتِ سعيدةً، لا تدريَن لم....فقط لأنَّكِ تصحبينا معكِ في نزهة!
يومَ ما كنا سوياً،كنَّا سوياً، وأنتِ من الحسناواتِ تتألقينَ بجناحِ روحكِ وريشِ جَسدِك ...عصفورةً رنانةً أنت...
أكثُرنا فرحاً وحنانًا، أكثرُنا عوناً ووجوداً .

الوحيدةُ التي هاجرتْ هجرةً بعودة! تهاجرين لتعودي محملةً بهدايا أكثر، وحباً أكثر، ومفاجآتٍ أكثر... تعودين طارقةً بابَ غرفتي تكسرين قلمك لأكتب ... آخذُهُ ولا أبالي؛ لأكتبَ عِوضاً عني وعنكِ، تخرجين وتَغلقين بابَ غرفتي، تزيدينَ على القطع النقديةِ

لتصبحَ أكثَر من قطعةٍ نقديةٍ ... آخذُها ولا أُبالي؛ لأزيدَ عليها لي ولكِ ولو بعد حين.وبعد كل حين يأتي شباطٌ ومعه الحنين...شباطٌ الذي أخافه دااااائماً ولا يخففُ خوفي إلا ذكرى ميلادُك.وكم يقيدني ميلادُك ...قَيدَّني هذه المرة وتغلب عليَّ ولم أستطْع أن أرَ وجهك الحسنَ، اللطيفَ، الخفيفَ الذي شُفَّ من شدةِ بياضه ...

طائشةٌ مشاكسةٌ أنت يا أُخيتي، لكنَّ حنانَكِ وحبَّكِ ورأَفتَكِ تتوَّجُ على لمَعانِ حاجبيك...كنت أماً قبلَ أن تكوني أماً وها أنت أمٌ بكل معنى الأمومةِ. سعيدةٌ أنا، فخورةٌ وأنا أكتبُ لك بذكرى ميلادِك مع كلّ الحب والفرحِ الذي يسكُنكِ رغم كلّ ما يسكُنكْ.سعيدةٌ أنا، فخورةٌ وأنا أكتبُ لك بذكرى ميلادِك وأنتِ أمٌ مضحية تصحبينَ أولادَك بنزهةٍ تصنعينَ الألوانَ لتلوني لهم فراغَ رسوماتِ الحياةِ.

يا كلَّ الحنانِ كلَّ عام وأنتِ الحنان.

وكيف؟

وكيفَ عن كيفَ؟وكيف عن كل ما يحَضرُ أدوات السؤال...ولماذا أنَسى كل مااااااااافي الوجود وأسأل كيف؟

حينما تنامُ أسأل عن شكلِكَ،ولونِكَ،وطرازِ ملابس نومك.أتخيلُك تارةً طفلاً صغيراً يَسعدُ بالنوم؛يستيقظُ صباحاً لِيغتسلَ بذَهَبِ الشمسِ.ثم أتخيَّلُك رجلاً كبيراً،يركض للفراش؛ليرميَّ كل ما أهلكهُ بين الوسادةِ والصدغِ...حينما تنامُ أسألُ عن شكلِ قلبكَ ولونِه وطرازِ حجمهِ وأتخيلُك شاباً يحلُم بامرأته ومعشوقته وأتساااااااااءل يا تُرى أي امرأة تلك هي؟!وحينما أتخيلُها يتوقف عقلي،وأعودُ متخيلتُك من جديدٍ ثم أتمعنُك طفلاً،ورجلاً،وشاباً بين يديك وشاخٌ...أراه وشاحي!

يا رجُلي إن حكاياتِ العمر تودُّ لو أن ترجعَ ثم ترجعَ، وتبدأً من جديد تُنادي

ها يا الحكايات فنلُغي (كان يا مكان في قديم الزمان) ... ونعيش الحكايات ... ويمشي الزمنُ والزمانُ! ثم أعودُ وأسألُ نفسي كيف؟وبعدها أغدرُ نفسي وأبحث عن كيف من نفسٍ... أخرى وأسألُ نفسي، كيف تكيفت أنت في (كيفي) يا عمري؟

تعالَ لأضعَ يديَّ على طرفِ ذقني، وأزيحُ غُرةَ شعري، وأنتَ اجلس أمامي وكأني رسامةٌ تود رسمَك...أرسُمكَ بلا ملامح...وأتركُ ملامحَك تُكتبُ على أوراقي ...وأرسمُ ريحانةً وضعتَها خلفك على حافةِ نافذتِك...تلك النافذةُ التي أرى من عندِها بحيرةً، وشرفةً، وبيتاً يجمعنا، ووشاحاً تركناه على سرير نومنا لنقوم ونصليَ الفجرَ سوياً. تعالَ لأتكئ على ركبتيك وأتأمل وجهك الريحانيَّ وأهمسَ في كل وجهِك تعال لأكتبك ها أنا أكتبك...ثم تفوح من أوراقي كما يفوح عطر الريحان من ريحانهِ ...

تعالَ لأكتبك ....ها أنا أكتبك،على أوراقي أكتبك وأسألك كيف تكبرُ وتنمو ريحانتي،أقصدُ كيف كبرت وكيف نَمَوْتَ؟أنت تكبرُ وتنمو بين يدي وحولي يفوحُ عِطرك في أرجاء حياتي!ومن أرجاء حياتي

أودُّ لو أن أعيدَ الزمن زمناً وأرحل إلى قريتِك ومدرستِك،بيتِك وسريرِك،نافذتِك وشرفتِك...وأجلسَ حولك أرسمك أغطي غُرَةَ شعري بوشاحٍ أعدك إلا يكون ذات يوم إلا على سجادة صلاتك وألا أصلي الفجر إلا في محرابك .ثم تقوم أنت وتسقي ريحانتك وتقول لي :

كيف ؟

بين "أنا".. و"أنت"

(قراءة اجتماعية ناقدة في المجموعة)

"ألف"

للأديبة الأستاذة هبة الله أحمد جوهر

بقلم الدكتور محمود عبد الناصر نصر

"أنا" و"أنت".. وكان الحب ثالثهما.. قلب يناجي حبه.. وقد صار ذا الحب ماضيه.. حاضره.. علَّمه الحب استخدام "أنت" للمرة الأولى. من أين له بمخاطبة "أنت"، و"أنت" لم يعد لها من الدلائل إلا هو.. ولم تعد "أنت" تقتصر على واحد بعينه؟

ها هنا استحال الحاضر "أنت".. والقلم "أنت".. والدين "أنت".. والعقل "أنت".. وما لل"أنا" من أنا سوى في أناه.. فمعه اعترَفَتْ بنفسها.. واستقرت بنفسه..

تتوارى الحجب.. وتصير "أنت" ضميراً مستتراً.. ويكون التقدير "ضميرها".

وما كانت "أنت" ببعيدة يوماً عنها.. لقد احتضنتها يوم مولدها.. احتضنتها بنظراتها.. خوفاً عليها من لمسات أناملها.. من خوفها عليها.. وكبرت ال"أنت".. وكبر الخوف عليها.

وقارع القدر ال"أنا" في مهجة قلبها.. فانفصلا.. كذلك الحياة دائماً.. لا ترحم.. وباعدت سنين العمر بينهما.. ويزداد الخوف.. خوف منه وخوف عليه.. وخوف عليه من خوفه، وقد اشتد واحتد .

وليس أقل من ألف وخاء يتجرع القلب نشوتها مع كل وخزة.. مع كل نائبة تحل.

وتنطلق آهة القلب.. مدثرة بثرى وطن جريح.. تهفو لقلب لم تجد أحن منه.. تصبو لأنامل نسجت قصة حياتها من خيوط صبر على ما حدث.. وأمل في غد قد يبدو عصياً..

يسأل القلب، وهو بسؤاله أدرى.. يبحث عن سبيل للوفاء لمن أنهكها الدهر وألقى بحمله عليها.. لمن كان الصبر شيمتها، والتضحية شعارها..

يبتغي القلب رد الجميل لأم ووطن في آن.

أم ألبست بنيها ثوب عروبة.. ثوب أصالة.. ثوب فلسطين.. بات الغرس يستدفئ بحبها.. يدعو لعزها.

وما كان الحب إلا خشوع.. وخشوع الحب خشوعان.. حب إله خلق الحب جميلاً.. عزَّ فارتفع.. وفي عليائه بسط رداء حبه لمن أراد.. لمن سجد وخضع.. لمن ذل وخشع.. والكل في باحته صغير.

وعلى بساط الحب الصغير نما الحب الكبير.. حب من خلق حباً وسواه في أحسن تقويم.. حب من خلق في الجباه ندباً.. وقال

سيماهم في وجوههم.. وقد تأتت من كثرة سجود.. خشوع.. خضوع.. حب كبير.

هنالك اختلطت ضحكة بضحكة.. فال"أنا" وال"أنت" صارتا واحداً.. وساح الفرح على وجهه ووجهها.. فاتحدا.. فاض حب على وجهه.. فاض وجهه على الحب.. المحصلة سواء.. وبينما يعلمها هو حبه.. ثم حب خالقه, إذا بالخالق يتجلى، ويعلمها حبه ثم حب مخلوقه.

ومن مخلوقاته كان ذا الجد.. وانطلقت نحوه آهة ملتاعة.. إنه هو.. بعصاه.. بحكاياته.. بمرضه.. بترانيم خطواته نحو المسجد.. تهفو "أنا" لتكون أخرى.. لتكون طبيباً.. لتكون ممرضة.. لتتخلى عن أنوثتها وتكون ذكراً.. لا لشيء إلا أن تصاحب ذاك الجد الطيب.. ولا تملك له سوى كلمات يصَّعَّد بها قلب نحو السماء.

وتطرق الحاصدة العاشقة باب عشقها.. على مهل.. على مهل.. تطرقه ولا منجل بيدها.. تستحيل "أناها" رذاذاً منثوراً.. تستحيل خصلات لا رابط لها سوى عيون من تهوى.

يصبح العاشق حصادها لا سواه.. تحصد جناه.. تصير "أناها" منجلاً.. منجلَ أرض.. منجلَ حب.. منجلَ حصاد.. تنثر "أناها" بذرتها.. بذرة حبها.. بذرة حبه.. ويأتي الجزاء من جنس عملها.. فلا تحصد سوى حبه.. أرضه.

وتتخلق "أناها" من جديد.. جنين يحن لرحم.. والرحم لم يعد مقصوراً على جسد امرأة.. تمر "أناها" كما الهواء..

ترحل عبر أحبال صوته.. لتصير هي وهو في ارتحال لا نهاية له.. تهفو "أناها" لأن تكون حبلاً من حباله الصوتية.. لأن تُحبس في رئتيه.. لأن تعيش في صدره..

وهنالك تنمو.. تحيا.. لتكون له لحناً أبدياً.

وتساءل الليل عنه.. ولليل أنين.. تنام "أناها" مع أنين.. على حنين.. ولا يمحو أنينها سهادها، وقد استحالت "أناها" هاتيك المرة فراشاً له.. تضم الليل والأنين.. تساءل الفجر أن يضمه ليرد إليها ضمة تدفئ الحنين.. ضمة عمر مديد.

تعيدها ذكراها "لأناها" في رحم أمها.. والشوق يهدهدها إليه.. تصيح من خوفها عليه.. تخشى عليه من الحمى.. من الجوع.. وما أن قفزت "أناها" خارج رحم أمها حتى ذهبت تفتش عنه.

تسمع أنينه.. تود "أناها" أن لو كانت لحافاً يدثره.. ودت لو أنها كانت ذات الدواء الذي يداوي ما به.

وتود ال"أنا" أن تشاركه تطهير قلبيهما لتزيل ما قد علق به.. تود البكاء في حجره.. وأن يأتي لحجرها باكياً.

ودت أن تكون صنيعة يديه.. ودت أن تكون تأويل كل ما يصدر عنه.. ودت أن تكون أصابعه.. أن تكون معلمة وهو تلميذها.. لينهي العد على أصابعه ثم يكمل عده على أصابعها.

تود أن تطهر جهلها بالدين في حضرته.. وهو شيخ عالم لتخشع على صدره إلى يوم الدين.. وتظل طيلة عمرها تود.. ولا نهاية "الأود."

وتتماهى "أناها" مع ذاك الطفل النهم للسؤال.. يطلب من أمه أن ترسم له مفتاحاً.. داراً.. شجرة زيتون.. لأرض دارهم.

وتأتي إجابتها لتوقظ الهم النائم.. والحزن الدفين.. إن كان له أن يرسم أرضاً أو يبحث عنها، فليبحث عما أخذته سنة ١٩٤٨.

وتأتي "الأنا" لتضاهي نفسها بعناصر الطبيعة من حولها.. بالأنثى وقد اقتضت طبيعة أنوثتها أن تطلب الحب.. وتعطيه.. بالبحر.. وقد مدَّ عرضه بالموج.. بالشمس وقد أعطت من فمها نوراً.. وعندما قاربت السؤال الشائك، "لماذا أُحبك؟" عجز لسانها ولم يبن.. ولا تعي عن كينونتها سوى أن خالقها إنما صبَّ حبه في قلبها.. وله المشيئة.

وحينها استحال قلبها فيلسوفاً يبحث لحبه عن اسم آخر.

وتكبر "الأنا"، ولكن هاتيك المرة على صوت حزن.. وذكرى غالية لعزيزة وفَّت.. تستشعر روح من مضت وخلَّفت الذكرى.. وذكراها لا ترام .

مضت مع من مضوا في نفق مِنى عام ١٩٩٠.

وتعود "الأنا" تعقد مقارنة بين حبها وبين القمر.. فللأرض قمر طبيعي واحد.. ولها رجل طبيعي واحد.. وصار حبها كما القمر.. علمت

كبره.. حجمه.. كتلته.. علوه.. لمعانه.. حركته.. قوة عطره.. تقويمه.. خجله في مقابل كسوفها.. خسوفه وخجلها.

وتصل "أناها" إلى قناعة بأنها وهو والعمر يدور ثلاثتهم حول بعضهم البعض ليعلم بعضهم بعضاً.

وتقارن "الأنا" حبها اليوم بما كان بالأمس، فإذا به اليوم أجمل.. قُل هو الجمال ذاته.. بل صار كما الأشياء الخطيرة الموضوعة في أماكن هامة، ومكتوب عليها ممنوع الاقتراب أو التصوير.

وها هنا وقعت الواقعة.. ولم يكن لوقعتها كاذبة.. حارت "الأنا" بم تسمي حبها.. هل هو رجل حكيم؟ أم شيخ جليل؟ أم ملاك بشري؟

وتعود لترى فيه جمالاً لم تره من قبل.. وأنها أحبته للتو.

وتسأل كيف "الأنا" عن كيف حبها.. عن شكله حين ينام.. عن لونه.. عن طراز ملابس نومه.. عن شكل قلبه.. تسأل عن أي النساء بات يحلم بها.. وتود لو ترجع بها حكايات العمر.. وتعود لتسأل كيف.

تريد أن تكتبه حروفاً ليفوح في أوراقها.. ويأتي سؤالها كيف له أن يكبر؟

وبعد، فالكاتبة أديبة واعدة ذات يراع شحذهُ كثرة ما كتب.. وقد قرأت مما كتبت الكثير والكثير..

ولطالما سجلت إعجابي بجسارة قلمها.. وقد آل على نفسه أن يقتحم قدس الأقداس, لا خوف ولا وجل.. فقديماً قال الفرزدق – والفرزدق من هو- "إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فاذبحوها."..

وإني لأعلم علم اليقين غرابة مقولته في عصرنا.. أما إذا أعملنا عقولنا للتفكير بنهج الشاعر المفوه، فلا غريب سوى زمن يفصلنا عنه..

أقول، إنما هو ذاك النمط الهيراركي (المتسلسل).. التراكمي.. الذكوري.. المفعم عن بكرة أبين بعنجهية زائفة، وانغلاق على النفس في غير محل..

ذاك النسق الذي ما زالت نون نسوتنا ترزح تحته ليس بغريب عنا، ولطالما أسلت من الحبر الكثير في الكتابة عنه..

حتى إذا ما حاولت نون نسوة معذبة أن تبوح، فإنما تبوح بما هو مسموح به لدى معشر الذكور.. رحم الله تماضر، الملقبة بالخنساء، لطالما أفنت روحها في رثاء أخيها.. ويبقى النسق الذكوري على أشده..

لم أكتب هاتيك الكلمات سوى كي أدلف لكلمة أقولها، والحق يجب أن يقال.. لقد هتك القلم هاتيك المرة حجب الخوف.. لا أقول الخوف مما هو ممنوع، أو ما هو محرم.. ولكن الخوف مما هو متوارث ومتراكم..

إنما هي نافذة فتحها قلم لنون نسوة لتبوح.. تبوح بحبها على طريقتها الخاصة، وما الحب بالسهل الهين..

وإني إذ أخط هاتيك الكلمات تتقافز إلى ذهني تلكم الكلمات الجريئة على لسان أدريانا في رائعة مارد الإنجليزية الأعظم شكسبير

Comedy of Errors حيث تقول :-

Thou art an elm, my husband I a vine, whose weakness married to thy stronger state, makes me with thy strength to communicate.

مع ملاحظة أن Thou art تعني بلغة اليوم Thy

صاغت الكاتبة حباً بألفبائية حاكتها.. إنما هو حب صيغ بنحوه وبلاغته الخاصة.. أكاد أسمع سيبويه في غيبته وهو ينتشي بكلمات نحوه وقد أُلبست ثوب حب.. حب الرفيق.. حب الصديق.. حب الوطن.. وما أقدس ذاك الحب..

وإن كانت أبجدية الحب من الاتساع بمكان بحيث تشتمل على ما قد قيل، وما يقال، وما سيقال، تبقى كلمة أُدبجها، لمن توجه الأبجدية كلماتها المطرزة؟ إن كان الفتح الجديد في تغيير مجرى الخطاب أعده على قدر من الجدة، فعطف حب قد تباسقت أفنانه في اتجاه جديد أعده أيضاً من حسنات سعي كاتبتنا..

إنما هي ذات أنثوية تسعى للتماهي مع كينونة رجولية سادت وطغت فتجبرت.. وذاك مربط الفرس ..

أبدت الكاتبة جرأة تُحسد عليها حينما أقدمت على منازلة الوحش في وكره.. والوحش كاسر آسر.. آلت على نفسها اقتحام ذاك المجال الذي تحمر منه خدود السيدات لا لشيء سوى أنهن لم يعتدن على الطلب الأنثوي..

قديما، وحيث كان عمود الشعر الفحولي لا يضارع، كان الكثيرين ينظرون إلى الشعر على أنه مجال الفحول.. ومن ثم لم يكن لنون النسوة أن تغامر باقتحام ذاك القدس المقدس. حتى شاعرات العرب الكبيرات من أمثال الخنساء حينما نبغت في مجال الشعر كان جل شعرها موجهاً نحو كعبة ذكورية, أقصد رثاء أخيها الأول ثم الثاني.

وكم سمعنا عمن كتبن الشعر بأسماء مستعارة خشية أن يسمعها الفحول تصيح صياح الديكة فيكون سكين الفرزدق هديتها.

عاش الشعر في عباءة الفحول، أقصد الرجال، حتى أتت من حطمت أسطورة الفحولية.. رحم الله الشاعرة العراقية خالدة الذكر نازك الملائكة والتي نسفت أسطورة كممت أفواه بنت حواء لقرون..

أطلقت نازك العنان لقلمها، فأسست حركة الشعر الحر، أو شعر التفعيلة.

برعت نون النسوة وشقت لنفسها الطريق، ولم تعد تخشى سكين الفرزدق.. صارت قصيدة التفعيلة بمثابة القصيدة الأنثى، وصارت حواء من رائدات الحداثة وما بعدها..

ومن خلال قراءة أسميها Stylostatistic بين كلمات، بل حروف قصة قرأتها، وقد آلت الأديبة على نفسها أن تعنونها "راء رجولتك وحدها رجولة"، وجدت أن استخدام القاصة لضمير المتكلم، وضمير الغائب مع بعض مما نسميه في تخصصنا Deictic expressions قد زاد في إبعادنا عن المشهد لثوان، أعتقد أن تلكم الثوان كانت لإخلاء المشهد لقاطنيه في عُمقِ بحار المُرجانِ والأصدافْ..

أكاد أراها عاطفة متأججة حسن تسييرها في طريق تتهادى بين جنباته.. ولكنها عاطفة أجادت القاصة وضعها في صورة حتى لا تصير هيولية عمياء..

كما أن الصورة قد حشتها القاصة عاطفة أتاحت لها أن تمرجح حروف الرجولة بين مخارج حروفها.. وبين ثلاثة حروف لا رابع لهم تأتت تلكم الرحلة الرومانسية في ما لا يجاوز العشرين سطراً.

وما أرى القاصة إلا وقد أخضعت قصتها – بل كل قصصها-لعملية قيصرية لا جدال فيها.. أزالت منها ما أزالت، وأبقت لنا لبها..

إنما هي نظرية الحد الأدنى تتأرجح بين الراء والجيم واللام.. وإن كنت أعد النص لوحة فسيفسائية أحب أن أشبهها بالبصلة، لا في رائحتها لا قدر الله، بل في تكوينها الطبيعي.. فالبصلة لا لب لها ولا نواة ولا قلب، بل أغشية متتالية، وحالما نخرج من غشاء، أو موجة، أو قطعة من الفسيفساء، نجد أنفسنا بصدد الأخرى..

أرى القاصة وقد أجادت تخليق تلكم اللوحة فخرجت طبق ما أرادت.. وأعود وأرى في القصة –كل قصة- ذرة الرمل، ذاك العالم الذي يحتوي على عالم ضمن جزئياتها.. إنما هي لحظة ولحظة ولحظة في سياق انسيابي، حيث التيار يسير.

يستشعر القارئ توجعاً متميزاً لدى الكاتبة.. يتضح ذلك جلياً من خلال كلماتها التي تؤول على نفسها أن تعبر بها.. ونستشعر منها نحن معشر القراء مدى إحساسها بواقع معاش غير مصطنع في مصانع الخيال أو مستورد من لا مكان.. إنما هي آهات ترن في مسامعنا ليل نهار إذ نحن أزواج وزوجات.. وإذ نحن أطفال.. وإذ نحن عشاق.. وإذ نحن قد أصابنا ما أصابنا.. وإذ نحن من بني البشر..

إنما هي لحظات شديدة الوقع.. لا شك أن ساردتها اكتوت بجمرها سواء على مستوى الحياة الضيق.. أو على مستوى اتسع فشمل كل بني جلدتها.. مشاهد ولحظات حاولت الكاتبة تصويرها ببراعة يراعها.. فضخت فيها من روحها ما جعلها صورة طبق الأصل..

أكاد أرى الكاتبة وهي تتجول في الشوارع وفي البيوت والساحات مرهفة مسامعها.. تضيق عينيها لتحد من بصرها.. وتشحذ سن قلمها.. وتخط حرفها.

وينتظم الحرف بجوار الحرف فيكثر الكلام وتنتظم الجمل.. ولقد اتخذت القاصة من الجملة القصيرة لبنة لمعمار نصوصها.. إنما هي فسيفسائية أُجيد نظمها..

وبين السطور، وفي خضم الكلمات تعلو النغمة حيناً وتتسارع فنسمع ثغثغات،و تهدأ أحياناً فتترا إلى الأذن هسهسات..

وبين هذه وتلك يرن في المسامع صوت الكاتبة وقد بح من نداء.. نداء حبيب.. والحبيب ساو في القلب لا يريم .. والحبيب وطن جريح يئن ويعتصر.

شَغَل بال الكاتبة إذاً حبان.. حب دوماً ما يسكن القلب فيعمره.. يعتلي عرشه فيأمره.. يبوح بسره.. ولا أدرى بسره من قلب احتواه..

وما أرى سوى نداءات حب تصرخ بين ضلوع عاشقة، وقد هدها العشق فباحت به، وما البوح في تلكم الحالة إلا من علامات التخلص من حمل خار منه كاهلها، فجر على لسانها أحرفاً.. انتظمت الحروف وتأتى عذب الكلام أنواعاً وألوانا..

"ويبقى حبها عطراً نائماً في وردته، وأسأله لم انسكبت؟ ويبقى وردة مكنونة في بحرها، وأسأله لم انكشفت؟" ويبقى القلب العاشق يبوح.. والبوح سلوان حبه.

وهنالك الحب الأكبر.. لا تملك منه إلا أن تفشيه.. وتعلنه على الملأ.. حب المنبت.. والمهاد.. حب الأرض.. والوطن الجريح.. وإن كانت زرقاء اليمامة قد طواها التاريخ فما تزال زرقاء القدس تغرد.. وتملأ الأسماع شدواً..

وليس ذاك بغريب على أديبتنا وقد تحدرت من أصول فلسطينية.. كانت تقطن قرية المجدل.. وهي من جرحها ما زالت تئن.. وقد تشبعت بروح وطنية طافرة لديها منذ قراءتي لأقصوصتها "من وحي أم صفافية"..

ومن عنوان القصة اخترت حينها "صفافا" لأحط الرحال عندها.. صلت وجلت خلف الكلمة والتي تعني طبقاً لما أوردته الأديبة في حاشية نصها "بيت العطشان"..

وقتها تحرك لساني متمتاً حقاً إنه بيت المتعطش إلى وطنه.. المتحرق لهفاً للعودة إلى أهله و ناسه.. المتوقد غيظاً.. حنقاً على ذاك الغريب الذي أخرجه من داره بغير حق.. العائد متوجساً متخفياً و لكنه ارتدى ذاك الثوب بتطريزاته الفلسطينية التي هي أسمى عنده من أثواب ملوك الإمبراطورية، يكفي أنه من وحي أم صفافية.

وما تزال تلك الجملة، "بكل بهاء وشرف،أفتخر باقتنائي ثوباً كهذا.. فثوب بتطريزاته الفلسطينية أسمى عندي من أثواب ملكات الإمبراطورية، يكفي بأنه من وحي أم صفافية" ترن في أذنيَّ..

حتى عند قراءتي "يلتف بعمان... دولة اسمها فلسطين" في قصة للأديبة عنونتها "يلتف بكيرلا" وعندما سمحت لعيني أن تطرف لثانية بين سطور السيرة الذاتية للكاتبة ارتاح قلبي، وعرفت السر..

إنما هي فلسطين بلد الجذور، وإن لم تكن بلد المولد، كما أن عَمان هي بلد النشأة، ومن هنا كان الميل، كما ميل الابن الوفي لأمه، والتلميذ النجيب لأستاذه.

إنما هو ذاك الجرح الغائر في جسد الأمة الواهن، جرح يزداد اتساعاً، والألم يعتصر الجسد الهرم، والورم يفترس الأعضاء عضواً تلو أخيه، والكل ينظر، والكل يكتفي بمص الشفاه، والشوكة تزيد الخاصرة إيلاماً..

وجدت ذاك الخيط المشترك، وأتمنى أن أراه في أكثر من عمل حتى إذا ما أحسست بالكم يكفي كان ذا موضع دراسة مستفيضة (بلغة تخصصي) عن ذاك الجزء الجريح من أمتنا، والكل بتسهيل المولى..

لقد أدارت الكاتبة بكل حِرَفية واقتدار حواراً بين ذاك الراوي (أو الراوية) المغوار, شديد الغيرة على أرض آبائه وأجداده، وبين ذاك المجهول الهوية.. بين ذاك الواثق بنفسه الجالس على مكتبه، وإن لم ندر طبيعة عمله, وإن لم يخبرنا السرد باسمه، فيكفي أنه من أرباب العلم، فلن يضع خريطة وطنه على جدار مكتبه إلا من أدرك قيمتها، وعرف مغزاها..

ولن يهب كالأسد الجسور من على مكتبة ضارباً الأرض تحية وإعظاماً لوطنه الذي أحس بمن يمس كرامته إلا من كان من

الأشاوس الكرام.. ولن يلقي اللقمة من فيه احتجاجاً على شرف وطنه من الدنس إلا من رضع من صدره وافترش أرضه واستظل سماه..

ذاك الهمام الذي ظهر في حضرته ذاك المتهكم لا يساوي جناح بعوضة, وما أجما ما قد فعلته القاصة إذ صيرت منه شيئاً لا يتعدى الشبح أو الخيال أو السراب أو ما شئت من شيء بعد.. شيء يطل بسحنته العكرة والتي زادتها حرارة استوائية قبحاً فوق قبحها.. شيء ضاق منه النفس.. شيء يقتحم على الناس خلوتهم, فتسقط اللقمة من بين أسنانهم..

يكفيه ضعة أنه يسأل ويجيب على نفسه.. عز هنالك من يهين لسانه الطاهر بالرد عليه.. يكفيه مما وصفه محيط بعيد الغور يلتقمه, ويكفيه من فلسطين الأبية حفنة تراب تكتم أنفاسه..

وألتقط هاتيك الفرصة كي أحيي للمرة الألف نخوة أديبتنا على وطنها (عفواً وطننا جميعاً).. ودعواتي أن يكتب الله لكل من غادره أن

يعود للسير فوق ترابه.. (وطني لو شغلت بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي).. (صدق أمير الشعراء)..

وأنتهز الفرصة وقد سنحت لأسوق هذه السطور الخالدة مما خطه يراع أديب الإنجليزية الأعظم William Shakespeare في رائعته الخالدة "Anthony and Cleopatra"، حيث يقول أنطونيو مخاطبة مليكة قلبه O, whither hast thou led me, Egypt? I am dying, Egypt,. Arise, you shall not kneel:-- I pray you, rise; rise, Egypt.

أتدري أيها القارئ الكريم ماذا يقصد أنطونيو بكلمة Egypt هنا؟ إنه لا يخاطب بلدنا أم الدنيا وأرض الكنانة الحبيبة، إنما يخاطب كليوباترا خالعاً عليها اسم "مصر"، حيث الجسوم تموت ويبقى الجوهر..
وإذ قالها أنطونيو من قبل فلتتقبل مني أديبتنا العزيزة لقب Miss (Palestine)عسى أن يجمع الله بينها وبينه، إنه قاهر الجبابرة..
وعلى انغام ألفبائية عشق رأيت أسارير سيبويه وقد تراقصت طرباً لها كنت قد قرأت أقصوصة "يا رائي.. يا يائي" .. وإلى هندسة

عشق بقلمها وفرجارها دلفت مجدداً.. تلكم هي المحصلة.. والأقصوصة هاتيك المرة كانت بعنوان ١٩٤٨/٥/١٥"..

أشارت إلي كلمات (وإني لأكتبُ قلماً ..ثم أصبحُ قلماً...) عن كثب فتوقفت أدغدغ منها السر كما المباح.. وجدت الوسيلة قد صيرتها الحالة إلى غاية.. والغاية ذات.. والذات تحبر حرفها.. تفشي سرها.. وقد بات المكتوم حقيقة.. فلا حاجة لتخفي..

داعبت مخيلتي كاف خطاب أبية.. قاربت المساوف بينها وبين من أطلقها.. قل أطلقتها.. زادت حميمية اللقاء.. فقد كانت منذ زمن في جيبه.. والجيب قد لامس شغاف القلب.. والقلب بما فيه أدرى.

حتى إذا ما استوقفني ذاك السؤال (فلسطينيٌ أنت؟) شحذت أذنيَّ.. قلت الآن يكسر الصمت.. لم يطل.. ولم ينطق.. تأتت الإجابة محصلة سؤال أثار غيرتها.. (نعم فلسطينيٌ أنتَ).. وكأني به من ذاك النوع من السؤال الذي ندرجه تحت مسمى Rhetorical Questionفي علم البيان.. حيث لا حاجة للسائل بإحسان من يسأله.. فقد باتت الإجابة معلومة.. وكل لبيب بالإشارة يفهم..

ومع تكرار السؤال تواترت إجابته.. وكأني بما نسميه refrain في النظم الإنجليزي.. وما زاد سوى يقين ما كان لتخامره ذرة شك.. فليس للشك موقع إعراب في ذاك السياق..
ومع تواتر تداعيات بدأت الصورة تتضح.. تخف حدة ضبابيتها.. تفاوض لا أول له ولا نهاية.. حق سُلب.. بيت دُمر.. أرض سُلبت.. ستر هُتك.. تناثرت أشلاء.. تقافز القلم.. وما زال يصرصر.. تجرد من رصاصه.. وما زالت هامته شامخة كما هامة أبي الهول..
تهاوت أركان.. تحطم جدار.. تطايرت منه هتامة.. ظلت محتفظة باسم عزيز عليها.. جأرت إليه.. رفعت عقيرتها.. استغاثت وا صلاحاه.. أدركنا.. وا قدساه.. عفواً.. وا معتصماه أقبل.. وا أرضاه.. عذراً.. وا سيفاه المدد المدد.. وا عرباه.. أين أنتم؟؟ أين أنتم؟؟ أين أنتم؟
وما أن أفاقت أذن من هول صيحة (وأظنها لن تفيق) حتى وقعت العين على من أطلقت الصيحة.. فاهتزت لها عروش القلوب.. إنها (سلام) طفلة وُلدت من رحم الحرب لتنادي بالسلام.. رحماك ربي بسلام.. وليس مع الحياة إلا الأمل.. وليس للحياة سواه..

وإن كان القلم قد تطاير الرصاص منه.. فهناك رصاص الغدر بالأكوام.. فلنكتب به قصة حب.. قصة عشق.. قصة بطلتها سلام.. شخوصها قلم.. فرجار.. وحروف تأبى أن تركع إلا لمن وهبها الحياة.. فلها الحياة..

ولطالما أعادت إليَّ هاتيك الأقصوصة صورة متوهجة عن أمل.. حلم.. أرض.. تاريخ.. كرامة.. لا بد أنها عائدة عائدة عائدة..

الكتابة بالنسبة لكاتبتنا إذاً، وعلى حد تعبيرها، لسانُها الذي لا يتلعثم أبداً .. فهي تكتب باللغة العربية وتعَّبر برصاصها..

خُلقت بطبيعتها طفلة، وفتاة، وطالبة، وأديبة، تفضل التعبير عما يختلج بعقلها كما قلبها بحرفها.. فهو بما يعترك داخلها أدرى.

درست الإنجليزية والعبرية ثم الألمانية واطّلعت على اللغة الإسبانية لكنها بقيت متمسّكة باللغة العربية لغتها الأم، لغة بيت المقدس، لغة القرآن الكريم.

صدر للكاتبة كُتيب بعنوان على قيثارة الغربة عن دار الجنان، عمان، ٢٠١٢. كما نُشرت لها خواطر في صفحة صباح الخير يا بلد بصحيفة العرب اليوم ٢٠٠٥/٢٠١١/٢٠١٢. والكاتبة عضو مشارك في الموقع السعودي القصة العربية منذ العام ٢٠١٢. كما أن لها عضوية كاتبة في

موقع Goodreads. وهي أيضاً عضو مشارك في الموقع الأردني سواليف وكاتبة مشاركة في الموقع الأردني مشروع قلم.

ولا تزال جعبتها حُبلى بالأفكار التي لا تفتأ تتناطح.. تتبارى.. ولا بد لها من خروج.. ولا أرى كتيبها هذا نهاية المشوار.. بل هو لبنة في بناء آلت الكاتبة على نفسها أن تشيده وترفع أركانه.. وإني إذ أخط حروفي، فإني على يقين من أنها ستحقق أملها بإذن بارئها.. والأمل عليها معقود.

والحمد لله في البدء والختم،،،

الدكتور محمود عبد الناصر نصر

(قسم اللغة الإنجليزية- رئيس وحدة الترجمة والتعريب) ٢٠١٤/١٢/٢٦م

الفهرس

المقطوعات:-

النصوص :-

ألفْ

في كلِ عُمري الذي مَضى، كنتُ كَحَرْفِ الألف
حرفُ ألف بكل أشكالهِ، مقصورةٍ ممدودةٍ
موصولة،أو مقطوعةٍ
زائدة،أو أصليةٍ
وهذاً ما أرهقني عُسراً،،،
حتى سقاني الله وجهك،،،
وسقاني الله حبك،،،
فزادني الله من إيمانك،،،
وثبت قلبي بحركة من صلواتك،،،
وضمد طريقي واستجاب دعاءك،،،
وها!!!!!! هو يمضي عُمري،وأصبحتُ ألفاً أخرى
جعلتني ألِفَ الاثنين في أفعالك،،،
وعلامة تثنية في أسمائك،،،
ومهموزةً ساكنةً بحبك
وبحب الله ومرضاته

هبةُ الله جوهر

كاتبة ناشئة أردنية، تنحدرُ مِنْ أصول فلسطينية،مُنحت درجة البكالوريوس في الآداب من جامعة اليرموك عام٢٠٠٩.

بداياتها مع النشر كانت منذ عام ٢٠٠٥ في صحيفة العرب اليوم، صباح الخير يا بلد، ثم صدر لها كُتيب بعنوان على قيثارة الغربة –دار الجنان عام ٢٠١٢، حاصلة على عضوية كاتب من الشبكة الإجتماعية جودريدز كما أنها كاتبة مشاركة في مشروع قلم والموقع الأردني سواليف وموقع القصة العربية.

@HibatullahJouha
Hibatullah_Jouhar//goodreads



عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس التجاري
تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩١ - خلوي: ٠٠٩٦٢ ٧ ٩٥٧٤٧٤٦٠ - ٠٠٩٦٢ ٧ ٩٦٢٩٥٤٥٧
ص.ب ٩٢٧٤٨٦ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: dar_jenan@yahoo.com

تصميم الغلاف
sameer alawneh 079 732 9119